وقيل هو من استمر الشيء إذا اشتدت مرارته أي مستبشع عندنا مر على لهواتنا
لا نقدر أن نسيغه كما لا يساغ المر الممقر وقيل مستمر مار ذاهب يزول ولا يبقى تمنية
لأنفسهم وتعليلا وقرئ وإن يروا واتبعوا أهواءهم وما زين لهم الشيطان من دفع
الحق بعد ظهوره وكل أمر مستقر أي كل أمر لا بد أن يصير إلى غاية يستقر عليها وإن
أمر محمد سيصير إلى غاية يتبين عندها أنه حق أو باطل وسيظهر لهم عاقبته أو وكل
أمر من أمرهم وأمره مستقر أي سيثبت ويستقر على حالة خذلان أو نصرة في الدنيا
وشقاوة أو سعادة في الآخرة وقرئ بفتح القاف يعني كل أمر ذو مستقر أي ذو استقرار
أو ذو موضع استقرار أو زمان استقرار وعن أبي جعفر مستقر بكسر القاف والجر
عطفا على الساعة أي اقتربت الساعة واقترب كل أمر مستقر يستقر ويتبين حاله
من الأنباء من القرآن المودع أنباء القرون الخالية أو أنباء الآخرة وما وصف من عذاب
الكفار مزدجر ازدجار أو موضع ازدجار والمعنى هو في نفسه موضع الازدجار ومظنة
له كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أي هو أسوة حسنة وقرئ
مزجر بقلب تاء الافتعال زايا وإدغام الزاي فيها حكمة بالغة بدل من ما أو حكمة
وقرئ بالنصب حالا من ما فإن قلت إن كانت ما موصولة ساغ لك أن تنصب حكمة
حالا فكيف تعمل إن كانت موصوفة وهو الظاهر قلت تخصيصها الصفة يحسن
نصب الحال عنها فما تغني النذر نفي أو إنكار وما منصوبة أي فأي غناء تغني النذر
فتول عنهم لعلمك أن الإنذار لا يغني فيهم نصب يوم الداعي بيخرجون أو بإضمار
اذكر وقرئ بإسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها والداعي إسرافيل أو جبريل كقوله
يوم ينادي المنادي إلى شيء نكر منكر فظيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد مثله وهو
هول يوم القيامة وقرئ نكر بالتخفيف ونكر بمعنى أنكر خاشعا أبصارهم حال
من الخارجين فعل للأبصار وذكر كما تقول يخشع أبصارهم وقرئ خاشعة على تخشع

أبصارهم وخشعا على يخشعن أبصارهم وهي لغة من يقول أكلوني البراغيث وهم
طيئ ويجوز أن يكون في خشعا ضميرهم وتقع أبصارهم بدلا عنه وقرئ خشع أبصارهم
على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال كقوله   وجدته حاضراه الجود والكرم
وخشوع الأبصار كناية عن الذلة والانخزال لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في
عيونهما وقرئ يخرجون من الأجداث من القبور كأنهم جراد منتشر الجراد مثل
في الكثرة والتموج يقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض جاؤوا كالجراد وكالدبا
منتشر في كل مكان لكثرته مهطعين إلى الداعي مسرعين مادي أعناقهم إليه وقيل
ناظرين إليه لا يقلعون بأبصارهم وقال تعبدني نمر بن سعد وقد أرى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع
قبلهم قبل أهل مكة فكذبوا عبدنا يعني نوحا فإن قلت ما معنى قوله فكذبوا
بعد قوله كذبت قلت معناه كذبوا فكذبوا عبدنا أي كذبوه تكذيبا على
عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب أو كذبت قوم
نوح الرسل فكذبوا عبدنا أي لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوة رأسا
كذبوا نوحا لأنه من جملة الرسل مجنون هو مجنون وازدجر وانتهروه بالشتم
والضرب والوعيد بالرجم في قولهم لتكونن من المرجومين وقيل هو من جملة قيلهم
أي قالوا هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته وذهبت بلبه وطارت بقلبه قرئ
أني بمعنى فدعا بأني مغلوب وإني على إرادة القول فدعا فقال إني مغلوب غلبني قومي
فلم يسمعوا مني واستحكم اليأس من إجابتهم لي فانتصر فانتقم منهم بعذاب تبعثه
عليهم وإنما دعا بذلك بعدما طم عليه الأمر وبلغ السيل الزبى فقد روي
أن الواحد من أمته كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وقرئ ففتحنا مخففا ومشددا وكذلك وفجرنا منهمر
منصب في كثرة وتتابع لم ينقطع أربعين يوما وفجرنا الأرض عيونا وجعلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)